مقابلته او تربيعه اقتضى التباغض والعداوة وهذا الوصف
بكونه كذلك في مجاري سنة الله تعالى في خلق السموات والارض
لكان الاشكال فيه اكثر من الاشكال في اصل التناسب فلا
معنى للخوض فيما لم يكشف سره للبشر مما اوتينا من العلم
الا قليلا ويكفينا في التصديق بذلك التجربة والمشاهدة وقد
ورد الخبر به وقال صلى الله عليه وسلم لو ان مؤمنا دخل الى مجلس
فيه مائة منافق ومؤمن واحد لجاء حتى يجلس اليه
ولو ان منافقا دخل الى مجلس فيه مائة مؤمن ومنافق واحد
لجاء حتى يجلس اليه وهذا يدل على ان شبه الشيء منجذب
اليه بالطبع وان كان هو لا يشعر به وكان مالك ابن دينار
يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الآخر

فان اشكال الناس

في الطيران صح

فان اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان من الطير الا
وبينهما مناسبة قال فرأى يوما غرابا مع حمامة فعجب من ذلك
فقال اتفقا وليسا من شكل واحد ثم طارا فاذا هما اعرجان
فقال من هاهنا اتفقا ولذلك قال بعض الحكماء كل انسان
يأنس الى شكله كما ان كل طير مع جنسه واذا اصطحب اثنان
برهة من الدهر ولم يتشاكلا في الحال فلا بد وان يفترقا وهذا
معنى خفي تفطن له بعض الشعراء حتى قال وقائل كيف
تفارقتما فقلت قولا فيه انصاف لم يك من شكلي ففارقته
والناس اشكال والاف فقد ظهر من هذا ان الانسان
قد يحب لذاته لا لفائدة تنال منه في حال او مآل بل لمجرد
المجانسة والمناسبة في الطباع الباطنة والاخلاق الخفية

Copyright © King Saud University